Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

بواكير النحو العربي بين الجاهلية وعصر صدر الإسلام

Beginnings of Arabic Grammar between pre-Islamic and Early Islamic Times

Anwer Rakan Shallal
Department Jurisprudentiae Eiusque Origines, Imam Al-A'dham University College, Iraq
dr.anwer1983@gmail.com

ملخص

يهدف هذا البحث إلى كشف وجود قواعد النحو العربي في عصر ما قبل الإسلام (الجاهلية) وعصر صدر الاسلام بخلاف ما أشيع أن النحو اخترعه النحاة في نهاية القرن الثاني الهجري. وذكرنا في هذا البحث أنموذجات من الروايات عن ظاهرة الإعراب في الجاهلية وصدر الاسلام وظهور مصطلحات (العربية والنحو واللحن والإقواء) في عهد متقدم. ويعني هذا وجود قواعد وتراكيب لهذا العلم في تلك الحقبة والذي استقل بالتأليف في القرن الثاني وليس ظهوره في هذا القرن أو اخترعه أبو الأسود الدؤلي بل يعود إلى عصر الجاهلية وأزمنة سابقة. وهذه الحقيقة يمكن أن تظهر من خلال معرفة العرب بالقرآن الذي بدأ بالنزول في بداية الإسلام فقد فهموا كلماته وآياته ولم يعترضوا على خطأ وغلط فيه. فقد جاء موافقا للغة المنطوقة والقواعد المعروفة عندهم والتراكيب التي يعرفونها. ولو جاء مختلفا لكان يُهَاجم من الرافضين للدعوة الإسلامية وكذلك يمكننا القول إن العرب كانت تعرف القواعد النحوية والتركيبة سليقة وطبعا من غير تعليم أو تدريس. وقد نشط تعلم العربية والاهتمام بكتابة القواعد والتأليف في علم العربية والنحو في مرحلة لاحقة عندما بدأ الأعاجم بالدخول إلى الإسلام ولعدم معرفتهم باللغة بدأوا بدراستها لتعلم الدين الجديد والقرآن والإسلام.

كلمات افتتاحية: الجاهلية — العربية — النحو — صدر الإسلام – اللحن

Abstract

The aim of this research is to reveal the existence of Arabic grammar in the pre-Islamic era and the era of Islam, contrary to what some researchers argue that Arabic grammar appeared at the end of the second century AH, and we mentioned in this research examples of the phenomenon of expression in ignorance and the issue of Islam, and the emergence of terms (Arabic, grammar, melody, power) in an advanced era, and this means the existence of rules and compositions of this science at that time. This fact can be shown by the Arabs' knowledge of the Qur'an, which began to descend at the beginning of Islam, they understood his words and verses and did not object to a mistake and a mistake in it. If it had been different, he would have attacked those who rejected the Islamic call, as well as we can say

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

that the Arabs knew the grammatical rules and composition naturally without the need to learn them, and the learning of Arabic becomes active with writing grammar and writing in Arabic at a later stage when the non-Arabs began to enter Islam and because of they have no knowledge about the language that they start studying Arabic to learn the new religion, Quran and Islam.
Keywords: Before Islam, Arabic, Grammar, Islam, Melody

Article History:

Received: *03/08*/2022 Accepted: *11/08*/2022 Published: *31/12*/2022

المقدمة

فإن اللغة العربية بحر معطاء وكنز لا يقدر بثمن وهي أعلى وأنقى لغة في الدنيا والأخرة شرفها الله تعالى بكتابه الخالد وجعله منطوقة مقروءة إلى يوم الدين. ولا تشريف أكثر من ذلك للغة في العالم ومن حبي لها واستمتاعي بدراستها والغوص في أعماقها قدَحَ في ذهني أن بدايات النحو العربي وبواكيره لا تزال مجهولة غامضة يعتروها كثير من المجهول وبخاصة فترة عصر ما قبل الإسلام وبداية صدر الإسلام. فأحببت أن أجمع ما أستطيع من أقوال وآراء وروايات عن هاتين المرحلتين والتي تخص علم النحو وبداية ظهور اللحن والاختلاف في الحركات وظاهرة الإعراب. وهو ما يمكن أن يسمى ببدايات الفكر النحوي العربي؛ لأن العربي بدأ يفكر بالتغير الحاصل بلغته والتي كان ينطقها سليقة سليمة صحيحة فتنبهه إلى اللحن والخطأ في الكلام دليل على بدايات أصول التفكير في وضع قواعد مكتوبة لما كان ينطق سليقة.

ولا أدعي أن بحثي حاز السبق في فنه إذ أنا تابع لمن قبلي. وما ذكرناه هنا هو جمع وتحليل للنصوص التي ساقها المؤرخون والعلماء والمترجمون والباحثون. وقد نظرت في ما كتبه الأستاذ الجليل الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في بحثه (النحو العربي قبل أبي الأسود الدؤلي)(الحمد, 1-35, 2005) وقد أجاد فيه وأفاد وأشبع الموضوع دراسة ولكنه كُتِبَ قبل ربع قرن تقريبا. وقد ظهرت كتب ودراسات بعد هذه الفترة ونقلتُ نصوصا عن العصر الجاهلي وحاولت ربطها بالجهود النحوية في تلك الحقبة وبحث الدكتور غانم سلط الضوء وأكثر البحث في المدة من عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- إلى زمن أبي الأسود ومسألة وضع النحو العربي. وأنا درست في بحثي هذا العهدين الجاهلي وصدر الإسلام فحصل الاختلاف بين الدراستين.

واقتضت منهجية البحث أن يقسم إلى مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد:

الأول: النحو العربي قبل الإسلام.

الثاني: النحو العربي في صدر الإسلام.

فخاتمة لخصت فيها البحث.

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة أنْ تقف على النصوص والأقوال الواردة في نشأة النحو العربي قبل الإسلام وفي صدره إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين.

أهداف الدراسة

التوصل إلى أن النحو العربي لم يكن زمن ظهوره في كتاب سيبويه أوفى مصنفات من جاء من بعده من النحاة بل هذه مرحلة التدوين ليس إلا وإنما كان موجودا وتنطق العرب على سليقتها منذ القدم.

أسئلة الدراسة

هل كان هناك وجود لقواعد النحو العربي قبل الإسلام؟
هل تنبه العرب في الجاهلية لمسألة اللحن والخطأ في الكلام؟
هل كان للنبي ﷺ والصحابة الكرام نشاط نحوي كما يمكن أن نطلق عليه؟

فرضية الدراسة

معرفة نقول العلماء والأقوال الواردة في مسألة وجود قواعد محفوظة في الأذهان والعقول لعلم النحو العربي ويحفظها جميع العرب ولو أخطأ أحدهم فيها لنبهه إليها الآخرون.

ولا أزعم أن بحثي كامل تام لا قصور فيه إذ النقص منطبق على كتابات الخلق والكمال لله تعالى عز وجل وحسبي أني بلغت الجهد فيه. فما كان فيه من صواب فمن منة الله تعالى علي وما كان غير ذلك فمن نفسي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

لقد مرت كل العلوم الإنسانية والعلمية بمراحل طويلة وكثيرة. تغيرت وتطورت وسارت في طرق كثيرة حتى وصلت إلى المرحلة الأخيرة التي هي ما عليها الآن أو في عصر النضوج الكبير وهذا أمر حتمي ومعروف ولا يمكن أن نتغافل عنه. وشأن اللغة العربية والنحو العربي شأن باقي العلوم إذ مرت بمراحل البدايات والنشوء والطفولة والنضج حتى وصلت إليه الآن. فالذي نحاول أن نناقشه في هذا البحث هو الإجابة عن الأسئلة الجدلية التي قد تطرق إلى أذهان الباحثين ويمكن أن نلخصها بما يأتي:

هل هناك روايات وقصص عن مسائل نحوية وأخطاء وأغلاط تعرض لها بعض الفصحاء من العرب أو غيرهم؟

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

هل حدثت مناظرات ومحاورات ولقاءات علمية نحوية كالتي حدثت بين الأعشى والنابغة والخنساء في مسائل إجازة الشعراء وعرض أشعارهم بعكاظ وتقييم جودة هذه الأشعار؟

هل شاع مصطلح اللحن في الجاهلية أو صدر الإسلام؟

هل كان الباعث الديني هو العامل الأكبر في تدوين قواعد العربية وبداية تصنيفها واتساع قواعدها؟

هل هناك روايات صحيحة لتصحيح النبي ﷺ بعض القواعد أو الأخطاء النحوية لبعض المتكلمين؟

هل نقلت لنا أخبار وروايات عن أمر الصحابة والخلفاء الراشدين لحفظ العربية وقواعدها؟

هذه الأسئلة هي ستكون محاور بحثي هذا وسأحاول أن أجيب عنها بالأدلة المنقولة ومناقشتها ومعرفة الصحيح منها.

المطلب الأول

النحو العربي قبل الإسلام

لقد ولدت ونشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة العربية أو في أرض العراق في بابل بالتحديد عند كثير الباحثين وانحدرت من اللغات السامية. ويقارب عمرها ثلاثة آلاف عام وتعد من أوسع اللغات ثراء وبلاغة واشتقاقا ودلالة ومعنى واتساعا في المعاني والألفاظ والمترادفات والصور البلاغية وقلما تجدها في لغة من لغات العالم. وأنزل الله تعالى القرآن الكريم بهذه اللغة العظيمة فتشرفت به وحفظها من التغيير والتبديل والتحريف والضياع فحفظ الله تعالى كتابه فحفظت العربية من التلاشي والضياع (ولفنسون, 5-7, 1929).

وعند الحديث عن قواعد النحو العربي تلك القواعد التي اتسعت وكثرت حتى وصلت التصانيف فيها الآلاف بعد أن اتسعت العلوم وتشعبت ودون العلماء النحاة دقائق المسائل النحوية واللغوية وبدأ الربط بين المبنى والمعنى وتلاقي علم القراءات والنحو العربي وعلم إعراب القران الكريم وظهور علوم أخرى ارتبطت بالقرآن الكريم مثل علم التفسير وعلم علوم القرآن وعلم الفقه وأصوله وعلم الحديث النبوي. فهذه العلوم كان الإسلام هو الذي فتقها وأنجبها فلولاه ولولا القرآن لما رأينا شيئا منها.

ومسألة نطق العرب على السليقة والطبع أمر ثابت عند الباحثين؛ لأن اللغة العربية في نهاية عصر الجاهلية كانت في أوج قوتها وعز شبابها فلا حاجة للاقتراض والتأثر والتأثير وكذلك قلة العرب وانزوائهم في الصحراء وبحثهم عن الكلأ لأنعامهم أدى إلى أن تحافظ العربية في الجزيرة العربية على إعرابها وبلاغتها وأصالتها. يقول الزبيدي (ت 379هـ): ((ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة))(ص11, 1984).

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وهنا يعرض لنا سؤال مهم: إن كانت العرب تنطق على سجيتها وطبعها فهل وصلنا شيء من أخبار الجاهلية فيه تخطئة لبعض الفصحاء والبلغاء لبعضهم؟ فنقول: نعم؛ لأن الإعراب كما يقول إبراهيم أنيس (ت1397هـ): ((ليس في حقيقته إلا ناحية متواضعة من نواحي اللغة. فقد ملك على الناس شعورهم وعدوه مظهر ثقافتهم ومهارتهم الكلامية يتنافسون في إتقانه ويخضعون أقوال الأدباء لميزانه. فليس الفصيح في رأيهم إلا من راعى قواعده وأخذ نفسه باتباع أصوله ونظامه))(ص 183, 1966). ويمكن لنا أن نعزو قلة وجود مسائل نحوية وخلافية وحوادث في الجاهلية تلمح علم النحو العربي أو شيئا عنه إلى الأسباب الآتية:

1- قلة وجود اللحن في الجاهلية وشبه انعدامه عنهم لقلة اختلاطهم بالأعاجم مع إثبات كون هناك لقاءات معهم خلال التجارة لكن لا تعدو هذه اللقاءات جلسات عمل لا تؤثر في فصاحة العربي ولا تختل عنده ظاهرة الإعراب التي تعد جوهر النحو العربي.

2- غياب العامل القومي العربي الذي ينطلق من الشعور بضرورة حفظ اللغة وصونها من التغير والتحول والتبديل إذ عدم وجود هجمة ثقافية عليها من الأمم والحضارات الأخرى. ومع هذا فقد كان العرب في العراق وما جاوره يخضعون لنفوذ المناذرة والأمبراطورية الفارسية وما كان منهم في الشام وما حولها يخضعون للغساسنة والدولة الرومانية البيزنطية وكذلك اليمن وما جاورها للأحباش. فغياب الدافع لصون اللسان من التغيير يعد سببا مهما في عدم وجود مناظرات ومساجلات وروايات وقصص عن النحو العربي.

3- إن عدم وجود زعماء قبائل وولاة وملوك يشجعون مثل هذه العلوم والفنون فإنك لن تجد لها وجودا إذ تشجيع الولاة والملوك للشعر والعطاء عليه رغبة في تخليد مآثرهم وانتشار ذكرهم وسمعتهم وطلب الشهرة والمدح أدى إلى انتشار الشعر وتقاتل الشعراء على أبواب الملوك والأمراء لمدحهم والظفر بالمكافآت المالية والهبات النفيسة وكذلك أدى ذلك إلى بروز عملية النقد الأدبي لقياس جودة الأعمال الشعرية وهي مرحلة متقدمة من مراحل التفكير الأدبي عند العرب. في حين نلحظ غياب المناظرات النحوية واللغوية وعمليات النقد النحوي لغياب الداعي إليه.

4- قلة الكتابة والتدوين وعدم مزاولة أكثر العرب لهذه المهمة إلا عن قلة أدى إلى غياب الاهتمام باللغة وتدوين قواعدها وضياع كثير من الأخبار والقصص التي يمكن أن تنفعنا في هذا الجانب.

إلا أن تلك الأسباب لم تمنع التأريخ أن يسوق لنا بعض الأحداث والقصص عن تخطئة الشعراء والخطباء في إهمالهم أو غلطهم في الحركة الإعرابية وهذا من الأدلة على وجود الإعراب في الجاهلية ردا على بعض المستشرقين ومن تبعهم من العرب في إنكار ظاهرة الإعراب.

وكذلك وجود حركات الإعراب في الجاهلية أمر محتوم. وأكبر دليل عليه إعراب القرآن وبخاصة الإعراب بالحروف النائبة عن الحركات (الكافرون والكافرين والمؤمنون والمؤمنين) إذ لو افترضنا بكون لغة العرب غير معربة في الجاهلية وجاء القرآن الكريم معربا لكان أكبر هدية في أيدي كفار قريش للطعن فيه!! لأنه جاء على خلاف لسانهم ولغتهم. ولم ينقل لنا أي شيء منهم في الطعن في آية واحدة منه وهم الباحثين عن أي زلل أو خطأ فيه

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

ليحاربوا به الدين الجديد!! فجاء القرآن الكريم معربا شأنه شأن لغتهم في الجاهلية وجاء بأفصح لغة وأعلى بيان وأنقى لفظ وأرقى أسلوب والإعراب أساس فيه. وهذا يدحض حجج القائلين بعدم إعرابه. أما مسألة الحركات المرسومة على المصحف فهي عملية لاحقة بعد جمع القرآن وتدوينه لكن هذا لا يمنع كون القرآن الكريم المنطوق والمحفوظ في الصدور معربا.

ولم أكن أود الخوض في موضوع قضية الإعراب؛ لأنها موضوع كبير وكتبت عنها دراسات واسعة وكثيرة فأشبع بحثا ودراسة إلا إنها لمست موضوع بحثنا من طريق إثبات هذه الظاهرة في الجاهلية وهي لب علم النحو العربي. فإثبات هذه الظاهرة يعني إثبات علم العربية الذي بعد قرنين أصبح له مكانة عالية في التصنيف والتأليف في جميع العلوم.

ويمكن أن نوجز بعض الروايات لتخطئة بعض الشعراء والبلغاء لمسائل ظنوها صحيحة إلا أن صوت الإعراب والأقيسة النحوية وبدايات الفكر النحوي العربي كان صادحة وقوية حتى جرأتهم على تخطئة كثير من الشعراء إذ إن الأعرابي الساكن في الصحراء والراعي لإبله وغنمه قد يكون أفصح من رئيس قبيلة أو شاعر أو خطيب قومه؛ لأن العرب ينطقون على السليقة والفطرة فلا يجهد نفسه في ترتيب الجمل والألفاظ والمفردات بل هو مجبول عليها. يقول الأصمعي (ت 216هـ): ((أَتيتُ بعضَ البَوادي فإذا غلامٌ بيده قِربةٌ مَملُوءةٌ مُمْسِكٌ عِصَامَها وهو يقُول يا أَبه أَدْرِك القِربَةَ أَدْرِكْ فاهَا غَلبَني فُوهَا خَرجَ الماءُ من فِيها فتعَجَّبْتُ من إعرابه)) (الخطابي, ج1, ص462, 1982) فهم يعرفون أساليب لغتهم وتراكيبها من غير تعليم ولا تدريس ولا استملاء وهو شيء موروث عن الأسلاف من أجدادهم. فالتخطئة للأساليب الخارجة عن السليقة أمر ينتبه إليه العربي الفصيح مباشرة وهذا الفهم المتوارث للغة جعلهم يخطئون ويغلطون كثيرا من الشعراء ومنهم النابغة الذبياني إذ إن ابن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117هـ) وقيل: عيسى بن عمر (ت 149هـ) يطعنان على العرب الفصحاء إذا خالفوا القياس وهذا الطعن رد على فصحاء العصر الجاهلي، من ذلك تخطئتهما النابغة (ت18ق.هـ) في قوله (النابغة, ص33, د.ت):

فَبِتُّ كَأَنِّيَ سَاوَرَتنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْش في أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ

والنابغة شاعر جاهلي مشهور إذ جعل القافية مرفوعة، وحقها أن تنصب على الحال (ناقعًا)؛ لأن المبتدأ قبلها تقدمه الخبر وهو الجار والمجرور، وكأنه النابغة ألغاهما لتقدمهما وجعل ناقعا الخبر(الجمحي, ج1/ص16, د.ت).

وكذلك بلغت بهم معرفتهم بقواعد اللغة والأدب والشعر أن يخطئوا كثيرا من الشعراء إذ نُقِلَ أنهم خطأوا بشرا بن أبي خازم (ت 22 ق.هـ) والنابغة الذبياني وحسان بن ثابت (ت50 هـ,) وأنهم لم يراعوا الانسجام في حركة الروي. قال أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ): ((فحلان من الشعراء كانا يقويان، النابغة وبشر بن أبي خازم فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء، وأما بشر بن أبي خازم فقال له أخوه سوادة: إنك تقوى، قال:

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وما الإقواء؟ قال: قولك (بشر, ص131–132, 1994):

ألم تر أنّ طول الدّهر يسلى وينسى مثل ما نسيت جذام

ثم قلت:

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم إلى البلد الشّآم

فلم يعد للإقواء))(ابن قتيبة, ج1/ص262, 2003).

(والإقواء): هو اختلاف حركة الروي في الشعر من رفع ونصب وجر أو هو رفع بيت وجر آخر(المرزباني, ص25, 1995).

فالفكر اللغوي العربي والنقدي الذي يفرق بين حركتي الروي إن اختلفتا من رفع ونصب وجر هو نظر ثاقب في ظاهرة الإعراب وتطبيقها على الشعر العربي. فالإقواء الذي وقع به فحول الشعراء وتنبه النقاد العرب إليه قديما يدعونا إلى أن نؤكد أن الذين نفوا ظاهرة الإعراب من العربية في الجاهلية قد وهموا أشد الوهم وجانبوا الصواب ولم يفكروا بدقة في إطلاق أحكامهم ووجود الحركات في أواخر الروي ومجيئه على حركة واحدة ما هو إلا فكر لغوي نحوي جُبِلَ عليه العرب. فلعل راعي غنم في صحراء العرب يخطئ شاعرا كبيرا كالنابغة وبشر بن أبي خازم وغيره لأن العربي ينطق سليقة وفطرة وذاك الشاعر لكثرة الترحال والتنقل بين البيئات الأدبية في مدح الملوك والأمراء والولاة تغير بعض لسانه وجعله يغفل عن ضبط الحركة في بعض الأبيات من القصائد.

ومنه أيضا ما رووه عن النابغة الذبياني حين قال قصيدته الشهيرة:

أمن آلِ ميَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِ عَجلانَ ذا زاد وغيرَ مُزَوَّدِ

وقال في بيت آخر من القصيدة ذات الروي المكسور:

زَعَمَ البَوارِحُ أَنَّ رِحلَتَنا غَدًا وَبِذاكَ خَبَّرَنا الغُرابُ الأَسوَدُ

فما رحل إلى المدينة غنت جارية البيت ذا الإقواء وأظهرت الضم في (الأسودُ) فتنبه النابغة إلى بيته وعرف خطأه فقال:

زعَمَ البوارحُ أنّ رِحْلَتَنَا غداً وبذاك تَنْعَابُ الغُرَابِ الأسودِ

(النَّابغة, ص89, د.ت) وقال: دخلت يثرب وفي شعري صنعة ثم خرجت منها وأنا أشعر العرب (ابن جني, ج1/ص241, 1952).

المبحث الثاني

النحو العربي في عصر صدر الإسلام

مثلما ذكرنا سابقا في المطلب الأول أن عرب الجاهلية كانوا ينطقون اللغة العربية ويعربونها بالحركات المعروفة حاليا عندنا فلغتهم معربة وهذا أمر عليه شبه إجماع من العلماء؛ ولأن قلة اختلاط العرب بالأعاجم في الجاهلية

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

إلا من بعض الرحلات التجارية إلى العراق وبلاد فارس وبلاد الروم واليمن ويكون فيها غالب التجار المعروفين من القبائل لا عامة الناس وسوادهم. فقد بقيت العربية محافظة على جوهرها وسلامتها وسلاستها وقواعدها المنطوقة إذ لم تكن هذه القواعد التي ينطقون بها مكتوبة بل هي على السليقة ويتخاطبون بينهم بهذه اللغة وكان النحو العربي ينطقون به سليقة وطبعا لا تكلفا والتزاما بقواعد قراؤها بل هي طبع للعربي. وقد ذكرنا في المبحث الأول بعض الروايات عن تصحيح بعض الأبيات الشعرية التي اختلفت فيها حركة الروي وما اختلاف الروي إلا اختلاف حركة من حركات الإعراب أدى اختلافها إلى تفطن العربي إلى اللحن والخطأ في الشعر ولم نظفر بمسائل نحوية كما هي الآن إلا في عصر صدر الإسلام وما بعده. فقد اختلفوا في إعراب كلمة أو لفظ أو توجيه مسألة كما هو علم النحو المكتوب بعد منتصف القرن الثاني الهجري.

وبدأت فكرة تعلم هذه القواعد وتدوينها في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة الكرام. قال أبو الطيب اللغوي (ت351هـ): ((واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي ﷺ فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: (ارشدوا أخاكم فقد ضل))(اللغوي, ص19, 2010) وهذا حديث أخرجه الحاكم النيسابوري (ت405هـ) وقال عنه: أنه صحيح الإسناد (ج2/ص477, 1990) وضعفه بعضهم وكثرت مظاهر الخطأ في الكلام في عهد سيدنا عمر بن الخطاب (ت23هـ) ومن بعده من الخلفاء إذ نقلت لنا كثير من الروايات والأحداث عن أناس أخطأوا في كلامهم من ناحية الرفع والنصب والجر فتنبه إليهم سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا علي بن أبي طالب (ت40هـ) رضي الله عنهم.

وتعود أغلب روايات الخطأ والزلل واللحن إلى تأثر العرب الأصلاء بالمستعربين والأعاجم الذين دخلوا الإسلام بعد انتشاره فبدأوا بتعلم القرآن الكريم وكان لا بد أن يتعلموا العربية وإعرابها وحروفها وغير ذلك فدب اللحن والخطأ من الاختلاط بالأعاجم وغيرهم وبخاصة بعد فتح العراق والشام وأفريقية وبلاد ما وراء النهر وخراسان. يقول ابن خلدون (ت808هـ): ((وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعة عندهم ميلا مع هجنة المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين)) (ج1/ص 756, 1988).

ويمكن أن نقول أن مظاهر اللحن وتغير الحركة الإعرابية والخطأ فيها هو أول الهجمات المباشرة على اللغة العربية وليس الاقتراض ودخول الألفاظ الأعجمية إلى العربية إذ لم تنقل لنا حادثة واحدة في هذا الشأن إلا أن قصصا وروايات عدة نقلت لنا عن أخطاء في ظاهرة الإعراب وتغير الحركة وعدم ضبطها أدى إلى تنبه من

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

الصحابة الكرام إلى هذه الظاهرة إذ أخرج البيهقي (ت458هـ) في شعب الإيمان حديثا عن سيدنا عمر ورفعه أيضا إلى النبي ﷺ فيقول: ((وَرُوِّينَا عَنْ عُمَرَ، بِإِسْنَادٍ غَيْرِ قَوِيٍّ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يُرْمَوْنَ فقَالَ: " بِئْسَ مَا رَمَيْتُمْ " قَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ، فَقَالَ: (وَاللهِ لَذَنْبُكُمْ فِي لَحْنِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ذَنْبِكُمْ فِي رَمْيِكُمْ) وَرَفَعَ الْحَدِيثَ: "رَحِمَ اللهُ رَجُلًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ))(ج3/ص210-211, 2003) وإن صح هذا الأثر عن سيدنا عمر والحديث النبوي الشريف ففيه حث عظيم على تعليم النحو وتعلمه وكره العرب واستقباح اللحن والخطأ في الإعراب؛ لأنه يعد من العيوب التي تعاب على المرء. وكذلك روى البيهقي عن التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح (ت 114هـ) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي اللهُ عنه سَمِعَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِالْفَارِسِيَّةِ فِي الطَّوَافِ فَأَخَذَ بِعَضُدِهِ وَقَالَ: "ابْتَغِ إِلى الْعَرَبِيَّةِ سَبِيلًا." (ج3/210, 2003).

ولعل قلة النشاط النحوي في بداية صدر الإسلام وبخاصة في العهد النبوي يعود إلى الانشغال بنشر رسالة الإسلام الخالدة ونشر الدعوة الإسلامية ودخول الناس في دين الله والجهاد في سبيل الله وتعليم الناس الأمور التعبدية من صلاة وصيام وحج وزكاة وصدقة وغير ذلك جعل الأمة تنصرف عن الاشتغال بعلم العربية. ولعل أول المصطلحات التي تظهر في بداية هذا العصر مصطلح اللحن ويعنون به الخطأ في الكلام وكذلك ورد المصطلح مبكرا على لسان الخليفة الأول أبو بكر الصديق (ت-13هـ)-رضي الله عنه- إذ روي عنه أنه قال: ((لأن أقرأ فأُسْقِط أحبُّ إلي من أن أقرأ فألحن))(السيوطي, ج2/ ص341, 1998). ويمكن أن نرد مصطلح اللحن والعربية إلى العهد النبوي ولعل هذا يعد من أوائل النشاطات النحوية في الإسلام ويمكن أن نحتج لذلك بحديث النبي ﷺ الذي يرويه الطبراني (ت 360هـ) قال: ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، ونَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنُ؟))(ج5/ ص35, 1983) وإذا صح الحديث فيكون مصطلح اللحن من المصطلحات المتقدمة الظهور في تاريخ نشوء النحو العربي, ويدل دلالة واضحة على أن اللحن والخطأ في الكلام معروف عند العرب في صدر الإسلام وهو الذي رجَّحه أبو الطيب اللغوي وذكر أنه كان معروفا (اللغوي, ص10, 2010). ولعله قبل ذلك في العصر الجاهلي.

وكذلك ما نقل عن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فإنه قال: ((تعلموا العربية فإنها تشبب العقل وتزيد في المروءة))(اللغوي, ص13, 2010) وهذا الأثر عن سيدنا عمر يدل على أن علم العربية معروف في صدر الإسلام وبخاصة في زمانه -رضي الله عنه- إذ يقصد بعلم العربية ما تعارف عليه بعد ذلك بـ(النحو) إذ لا يعني سيدنا عمر هنا تعلم اللغة العربية وإنما قواعد الكلام العربي من رفع ونصب وجر وفاعل ومفعول غير ذلك؛ لأن مصطلح العربية أقدم بكثير من مصطلح النحو العربي. فكانوا إذا أطلقوا مصطلح العربية يعنون به النحو. نقل كثير من أهل التراجم أن أبا الأسود الدؤلي (ت69هـ) - وهو واضع النحو العربي- أخذ العربية عن سيدنا علي بن أبي طالب فكيف يأخذها وهو يتقن العربية أيما إتقان إن لم يكن يقصد بالعربية النحو؟ وروي أيضا أن

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

((أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي)) وهذا مما اتفق عليه الباحثون والعلماء بأن مصطلح العربية يراد به النحو(القوزي, ص8, 1981).

ومن الأدلة الدامغة كذلك على هذا الأمر ما رواه أبو العباس المستغفري بسند صحيح إلى التابعي عبد الله بن بريدة عن والده الصحابي الجليل بريدة فيسوق الحديث عن الأخير فيقول الصحابي بُرَيْدَة بن الحَصِيب الأسلمي (ت 62هـ): ((كانوا يؤمرون أو كنا نؤمر أن نتعلم القرآن ثم السنة ثم الفرائض ثم العربية: الحروف الثلاثة. قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال الجر والرفع والنصب)) (المستغفري, ج1/ ص87, 2008) ويذهب الدكتور غانم قدوري الحمد إلى أن هذه الرواية من النصوص النادرة التي تتعلق بنشأة النحو العربي فهي ترجع إلى زمن أقدم من العصر الذي ظهر فيه نشاط أبي الأسود الدؤلي النحوي وبخاصة أن هذا الصحابي سمى الرفع والنصب والجر حروفا وهو أمر بالغ الأهمية؛ لأنه توقيت ظهوره مبكر جدا وهو دليل كبير في بدايات النحو العربي.

ومما نقل أيضا في هذا المجال ما روي أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري ((أن مر من قبلك يتعلموا العربية، فإنها تدل على صواب الكلام، ومرهم برواية الشعر، فإنها تدل على معالي الأخلاق)) (الاندرابي, ص325, 2002). فالمقصود بالعربية هو قواعد النحو العربي التي شاعت بعد قرن ونص من هذا التاريخ تقريبا وبدأ التأليف فيها. وليس المقصود بها تعلم اللغة محادثة ونطقا بل معرفة القواعد وضوابط صون اللسان من الخطأ واللحن بدليل أن المتعلمين يتقنون اللغة كلاما ومحادثة إلا أن بداية ظهور اللحن كان باعثا لتعلم هذه القواعد.

وكذلك أخرج ياقوت الحموي (ت626هـ) رواية أخرى تدل على اهتمام الصحابة الكرام وبخاصة الخلفاء الراشدين الأربعة بالنحو وتدقيقهم في المسائل النحوية التي تشعبت وتفرعت بعد قرنين وأصبحت من المسائل المهمة في النحو العربي. فينقل لنا ياقوت هذه الرواية: ((وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– لما قرأ ((وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ))(الزخرف, الاية 77) أنكر عليه عبد الله بن عباس (ت68هـ) فقال علي: هذا من التَّرخيم في النِّداء، فقال ابن عباس: ما أشغل أهل النار في النَّار عن التَّرخيم في النِّداء، فقال عَليٌّ: صدقت. فهذا يدل على تحقق الصحابة بالنحو وعلمهم به))(الحموي, ج1/ص17, 1993).

ومما يمكن أن نستدل به على أن مصطلح النحو كان معروفا باعتباره علما يصان به اللسان من اللحن والخطأ في الكلام أن المصطلح كان موجودا ومعروفا في العهد النبوي أو بعده قليلا إذ أشار الجاحظ (ت255هـ) إلى وجود اللفظة في أيام سيدنا عمر إذ يقول: (وقال عمر– رضي الله عنه–: تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض)) (الجاحظ, ج2/ص151, 2003). وفي رواية أخرى ((تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ)) (البيهقي, ج3/ ص210, 2003). وفي رواية عن ابن مسعود (ت 32هـ) ((قال عاصم (ت127هـ): كان زِرٌّ (81هـ) من أعرب الناس، كان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية))(الذهبي, ج2/935, 2003), فوصايا سيدنا عمر وبقية الصحابة تدل على الاهتمام بعلم العربية (النحو) والحث على

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

تعلمه وأخذه وضبطه. وسؤال الصحابي الجليل ابن مسعود للتابعي المخضرم زر بن حبيش يدل على أهمية علم النحو والعربية في عهد الصحابة وكذلك فشو اللحن وانتشاره إذ أسئلة ابن مسعود لزر جاءت من عدم معرفة ببعض القواعد التي كانوا ينطقون بها على السليقة والطبع أثر المخالطة بغير العرب وزر أسن من ابن مسعود إذ عاش ثلاثين سنة من حياته في الجاهلية.

وجاء في الأثر أن عبد الله بن عمر (ت 73هـ) كان يضرب بعض أولاده إذا سمعهم يلحنون (الذهبي, ج1/ص471, 2001) وقد روي أن أعرابيا سمع قارئا يقرأ: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}(التوبة, الآية 3) بجر (رسوله) فتوهم عطفه على (المشركين) فقال: أَوَبَرِئَ الله من رسوله؟ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية (علي, ج17/ ص8, 2001) فهذا الخطأ الذي أخطأ فيه الأعرابي البدوي هو خطأ في الحركة الإعرابية أدى إلى تغير المعنى كاملا وانهارت الجملة واختلف المعنى اختلافا كثيرا فحث ذلك سيدنا عمر على أمر الذين لديهم علم في العربية (النحو) أن يقرأوا القرآن ويعلموه للناس؛ لأن القراءة وحدها لا تكفي فيجب معها الفقه بالعربية (النحو)؛ لأن كثيرا من المواضع تتطلب العلم بالعربية لا بالقراءة وحدها.

ومن المصطلحات التي شاعت في صدر الإسلام وتدل على الحث على تعلم العربية والنحو خاصة في عهد مبكر من هذا العهد مصطلح الإعراب إذ نقل عن سيدنا عمر أيضا قوله: ((تعلموا الفرائض والسنة واللحن، كما تتعلمون القرآن))(النحاس, ج1/ص37, 2004) ونقل عنه –رضي الله عنه– أثر آخر في استعمال هذا المصطلح إذ قال: ((وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب))(القفطي,ج1/ص51, 1982) يعلق الدكتور جواد علي (ت1407هـ) على هذا الأثر: ((فإذا صح هذا الخبر دل على وجود الإعراب في زمن عمر، وعلى أن المراد من الإعراب الذي كلف أبا الأسود أن يعلم أهل البصرة به، هو النحو، أي قواعد صيانة اللسان من الوقوع في الخطأ في الكلام))(علي, ج17/ص10, 2001).

وكذلك من المصطلحات التي شاعت مصطلح اللحن وله دلالات كثيرة إحداها: أنه بمعنى الإعراب والنحو يقول سيدنا عمر: ((تعلموا الفرائض والسنة واللحن، كما تتعلمون القرآن))(الزبيدي, ص 13, د.ت). ونقل ابن الأنباري (271–328هـ/ 885–940م) عن يزيد بن هارون (ت206هـ) المحدث المشهور أنه علق على هذا الأثر فقيل له: ((ما اللحن؟ فقال: النحو))(الأنباري, ص240, 1987) ومع هذا فإن أظهر الدلالات لمصطلح اللحن وأشهرها كانت بمعنى الخطأ في الكلام حتى إن أبا الأسود الدؤلي يقول: ((إني لأجد للحن غمرا كغمر اللحم))(الزبيدي, ص22, د.ت).

وكذلك نقل أهل التأريخ والتفسير عن عبيد الله بن عبد الله، قال: رأيت عبد الله بن عباس يسأل عن عربية القرآن، فينشد الشعر (ينظر ابن منصور, ج2/ص316, 1997), ونقل ابن أبي شيبة (235هـ) عَن أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ (ت 30هـ)، قَالَ : ((تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ))(ابن أبي شيبة, ج6/ص116, 1989).

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

وهذا الاهتمام من الصحابة لعلم العربية (النحو) والتوصية بتعلمه كان نابعا من الرغبة بضبط اللغة ومعرفة قواعدها وأصولها وإعرابها, والحفاظ عليها بعد ما رأوا الخطر الداهم على لغتهم وكذلك يدل على وجود نحاة وبارعين في العربية في تلك المرحلة إذ من غير المعقول أن يوصوا بتعلم العربية ولا يوجد من يعلمها ويفقه مسائلها ويبرع فيها.

أما مسألة من هو واضع النحو العربي فهي مسالة تأريخية تدور أغلب الروايات فيها أن أبا الأسود الدؤلي هو واضع هذا العلم بتوجيه من الخليفة علي بن أبي طالب وهناك روايات كثيرة في هذا الصدد لا يسع المجال لذكرها وهي مرحلة لاحقة من التفكير النحوي القائم على الفطرة والسليقة والطبع (الأنباري, ص20-22, 1985).

وساق أبو البركات الأنباري (ت577هـ) قصة عن أبي الأسود الدؤلي في وضع هذا العلم فقال أبو الأسود: ((وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم، ما روى أبو الأسود، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجدت في يده رقعة، فقت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء -يعني الأعاجم- فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه؛ ثم ألقى إلي الرقعة، وفيها مكتوب: "الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى"، وقال لي: "انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر؛ وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر" وأراد بذلك الاسم المبهم.

قال أبو الأسود: فكان ما وقع إلي: "إن" وأخواتها ما خلا "لكن." فلما عرضتها على علي رضي الله عنه، قال لي: وأين لكن؟ فقال: ما حسبتها منها؛ فقال: هي منها فألحقها، ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سمي النحو نحوا))(الأنباري, ص18-19, 1985).

وإذا صحت رواية مصطلح النحو عن سيدنا عمر والتي نقلها الجاحظ ونقلناها قبل قليل فيترجح أن مصطلح النحو كان معروفا في تلك الفترة بل قبل تلك الفترة ولعلها إلى أيام الجاهلية. والجمهور من أهل الرواية أن النحو علم ظهر في الإسلام ظهر بظهور الحاجة الماسة إليه لضبط اللسان وصيانته من الخطأ ولتعليم الأعاجم نمط الكلام بالعربية (علي, ج 17/ص 36, 2001).

ومن الباحثين من عدها حلقة مفقودة في تاريخ النحو العربي إذ ذهب بعض المحدثين إلى غموض نشأة النحو العربي ومنها ما قاله كارل بروكلمان: ((يبدو أن أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائما محوطة بالغموض والظلام؛ لأنه لا يكاد ينتظر أن يكشف النقاب بعد عن مصادر جديدة تعين على بحثها ومعرفتها))(1983, ج2/ص123) وعد ما ينسب إلى أبي الأسود وتلامذته من قبيل الأساطير وهذا نابع من فكره النقدي الذي يؤمن بالموجودات إذ لم يصل إلينا شيء من كتابات أبي الأسود أو تلامذته أو حتى تلامذة تلامذته من تصانيف فكانت جهودهم متناثرة لا تجاوز الاهتمامات القليلة التي لم تنتج مصنفا أو عملا أو تأسيسا حقيقيا يعتمد عليه

Al-Ḍād Journal
DOI: https://doi.org/10.22452/aldad.vol6no2.4
e-ISSN: 2637-1146
https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/index

إلا إذا استثنينا ما نسب إلى بعض الأوراق التي نسبت إلى أبي الأسود ورآها ابن النديم (1997, ص63) (ت384هـ) ويُعَلق أحد الكتاب العرب أيضا على هذا الأمر: ((وتأريخ النحو في منشئه غامض كل الغموض، فإنا نرى فجأة كتابا ضخما ناضجا هو كتاب سيبويه، ولا نرى قبله ما يصح أن يكون نواة تبين ما هو سنة طبيعية من نشوء وارتقاء))(أمين, ج2/ص285, د.ت).

الخاتمة

بعد انتهاء البحث يجب علينا أن نذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج في بحثي هذا:

- يعد البحث في بواكير النحو العربي في العصر الجاهلي وصدر الاسلام صعبا ويحيطه الإبهام والغموض في كثير من الأمور.
- ندرة التدوين والكتابة في الجاهلية وبدايات ظهور الإسلام يعد سببا في ضياع كثير من العلوم والأخبار والروايات التي يمكن أن تنفعنا في إثبات كثير من الحقائق في بدايات وأصول التفكير النحوي العربي.
- أكثر المسائل النحوية التي نقلت من العصر الجاهلي وصدر الإسلام تكاد تجمع على أن تنبه الفصحاء من العرب إلى اللحن وتخطئتهم اللاحن سواء كان في الشعر أم النثر.
- تعد معرفة اللحن مسألة ذات مستوى عال من الفكر النحوي العربي إذ فطن إليها الفصحاء وعرفوا الخطر الداهم على لغتهم ودعاهم إلى كتابة القواعد والأصول التي كانوا ينطقون عليها سليقة وطبعا.
- ظهر مصطلح اللحن مبكرا في عهد النبي ﷺ وهو دليل على وجود معرفة العرب به قبل ذلك ولعله يعود إلى الجاهلية.
- يعد الإقواء واختلاف حركة الروي من أوائل المسائل النقدية التي تم بها تخطئة الشعراء وما هي إلا اختلاف حركات آخر البيت وهو دليل دامغ على وجود ظاهرة الإعراب.
- شيوع مصطلح العربية في عصر صدر الإسلام وانتشاره في الجزيرة العربية ويعنى به ما سمي فيما بعد بـ(علم النحو).
- نقل بعض القدماء أن سيدنا عمر بن الخطاب قد استعمل مصطلح النحو فهو قديم الظهور ولعله يعود إلى الجاهلية.

References

Al- Quran.

Abu al-Tayyib al-Lughi, Abdul Wahid bin Ali. (2010). Ordinum Grammaticorum, inquisitio: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Bibliotheca hodierna, Berytus.

Al-Anbari, Abd al-Rahman bin Muhammad. (1985). Nuzhat al-Albaa fi Tabaqat al-Adabaa, investigation: Ibrahim al-Samarrai, Bibliotheca Al-Manar, Jordan.

Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim. (1987). Oppositis, Bibliotheca Al-Asriyyah, Berytus.

Al-Andarabi, Ahmed bin Abi Omar (2002). declaratio in lectionibus Universitatis Tikrit, Iraq.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein (2003). Populus fidei, recognovit et eius textus recognovit et eius hadiths excerpsit: Dr. Mukhtar Ahmad Al-Nadawi, Bibliotheca Al-Rushd, Riyadh, Arabiae Saudianae.

Al-Daynouri, Ibn Qutayba Al-Daynouri. (2003). Poetica et Poetae, Dar Al-Hadith, Cairo.-

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, MMI, Urbanus in brevitate magni Sunnah, Dar Al Watan in edendo, Cairo.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, MMIII, Historia Islamica et mortes celebrium et mediarum, Dar Al-Gharb Al-Islami, Berytum.

Al-Hakim Al-Nisaburi, Muhammad bin Abdullah. (1990). Al-Mustadrak in Al-Sahihain, inquisitio: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Berytus, Libanus.

Al-Hamad, Ghanem Qaddouri. (2005). Research in Classical Arabic, Dar Ammar, Jordan. -

Al-Hamad, Ghanem Qaddouri. (2008). Studia Phonetica inter Scholares Tajweed, Dar Ammar, Jordan.

Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah Al-Roumi. (1993). Lexicon scriptorum (Irshad Al-Arib ad cognitionem scriptoris), Dar Al-Gharb Al-Islami, Berytum.

Ali, Jawad Ali. (2001). Al-Mufassal in Historia Arabum Ante Islam, Dar Al-Saqi, Londinii -

Al-Jahaz, eamru bn bahri. (2003). albayan waltabyinu, dar wamaktabat alhilali, bayrut-

Al-Jawzjani, Saeed bin Mansour. (1993). Interpretatio a Sunan Saeed bin Mansour, Dar Al Sumaie, Riyadh.

Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad. (1982). Gharib Al-Hadith, Inquisitio: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi, eius hadiths editi sunt ab: Abdul Qayyum Abd Rab Al-Nabi, Dar Al-Fikr – Damascus.

Al-Marzbani, Muhammad bin Omran. (1995). Al-Muwashah in Reactiones Scholarium Poetarum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Berytus, Libanus.

Al-Mostaghfari, Jaafar bin Muhammad. (2008). Virtutes Qur'an, Dar Ibn Hazm, Berytus, Libanus.

Al-Nabigha Al-Dhubyani, Ziyad bin Muawiyah, (D.T.) Al-Diwan, quaestio: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarif, Cairo.

Al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad, MMIV, Omdat al-Kitab, Dar Ibn Hazm, Berytus.

Al-Qawzi, Awad bin Hamad Al-Qawzi. (1981). Terminus grammaticalis, eius origo et progressus usque ad finem saeculi tertii, Decanatus Bibliothecae Negotiis, Riyadh.

Al-Qifti, Ali Ben Youssef. (1982). Narratores erecti ad intentos grammaticos, Dar Al-Fikr Al Arabi, Berytum.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (1998). Al-Mizhar in scientiarum linguarum et eius generibus, Dar Al-Kutub Al-Alami, Berytus.

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed. (1983). The Great Dictionary, Library of Science and Regimen, Mosul.

Al-Zubaidi, Muhammad bin Al-Hassan Al-Andalusi. (1984). Strati Grammaticorum et Linguists, Dar Al-Maarif, Aegypti.
Amin, Ahmed Amin, (D.T.) Doha Al-Islam, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
Anis, Ibrahim Anis. (1966). Ex Libro Secretorum Linguae Anglo-Aegyptiae, Cairo-
Brockelmann, Carl Brockelmann, (D.T) Historia Literaturae Arabicae in arabicam translatae: Dr. Abdel Halim Al-Najjar, Cairo, Dar Al-Maaref, Egypt.
Deif, Shawky Deif, (D.T), Scholae grammaticae, Dar Al-Maaref, Egypt.-
Ibn Abi Shaybah, Abdullah Ibn Muhammad. (1989). opusculum Ibn Abi Shaybah, Al-Rushd Bookshop, Riyadh.
Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq. (1997). al-Fihrist, investigatio: Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifah, Berytus.
Ibn Jinni, Othman Bin Jinni. (1952). Al-Khasa'is, Inquisitio: Muhammad Ali Al-Najjar, Orbis Libri, Berytus.
Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad. (1988). Historia Ibn Khaldun, inquisitio: Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, Berytus.
Ibn Salam, Muhammad Ibn Salam, Tabaqat Al-Fool Al-Shu'ara, investigatio: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani, Arabia Saudiana.
Khazim, Bishr ibn Abi Khazim. (1994). Al-Diwan, a Majid Trad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Berytum, praesentavit et explicavit.